

الاغنية الشعبية

الاغنية الشعبية: قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة، بمعنى انها نشأة بين العامة من الناس في ازمة ماضية، وبقيت متداولة ازمة طويلة، وهي اغان فطرية لا اثر فيها لصنعة متعمدة ولا تكنيك، ابتكرها فرد من الشعب انبتقت من موضوع يعكس البيئة والحالة النفسية والعادات الملازمة للشعوب، تناقلها الاجيال

ليس هناك شك في ان الاغنية الشعبية تعد ركناً اساسياً من الثقافة الشعبية التي تعكس جانباً من عاداتنا وتقاليدنا، تعيش في ذاكرة اولئك الذين يحفظونها ويؤدونها دون تدوين، معتمدين على الحناها وإيقاعاتها المتوارثة، معدلة شكلها في حالة دائمة من النمو والحيوية، تخاطب احساس الجماعة ووجدانهم وعقلهم، وتعبّر عن الآمهم وأفراحهم وأحزانهم وترمي للرجوع الى الاصل والى العادات والاعراف، حاملة هموم اصحابها ومتداوليها، تصور مظاهر حياة البيئة التي تعيش فيها، ولتحقق ذلك يسعى المغني في كل اعادة لتشكيل صياغتها عن قصد او دون قصد، لتلبي احتياجات الانسان، وتلاءم ذوقه ومزاجه وفق الاطار العام الذي حدده المجتمع، يسعى وهذا البحث لمعرفة اثر التدوين على الاغنية الشعبية، وبينان مفهومها وخصائصها وأنماطها وأسلوب ادائها.

تعد الاغنية الشعبية من اكثر الفنون قرباً لحياة الناس، وهي تتطور وفق منطلق داخلي يتحتم عليها ان تستجيب له، وقد ميزت نفسها داخل تراكيب مألوفة، وكونت مزيجاً متنوعاً نفاذاً وعريقاً بين التقاليد الموروثة وتحسينات ما يطرحه تجدد العصر، ان ابتكار الاشكال الجديدة مرده التسليم بعدم كفاية القديمة، وإن تطوير او ابتكار اغنية شعبية لا يتحقق بتأليف نموذج ما وهضمه ثم البناء على منواله، اذ انها تجدد نفسها من خلال انتقالها المستمر من جيل لآخر، ورغم انها ابداع فردي، لكن تأثير المجتمع كان اكثر وضوحاً فيها، عليه لا بد لنا من اساس علمي واتجاه غير شكلي لفهم الغناء الشعبي واستيعاب مادته مهما كان عرضة للتقلب، باعتباره انعكاس للواقع والحياة في اعلى مراتبها، وانطلاقاً من دور الاغنية الشعبية المؤثر في المجتمع.

مميزات الاغنية الشعبية.

* تتسم بالحيوية والشيوخ والانتشار

* لا يمكن نسبها لشخص معين فهي مجهولة النسب تم ابداعها بشكل عفوي تلقائي ارتجالي.

* تتميز بالأسلوب الدارج وباللهجة العامية التي يفهمها ابناء الشعب.

* تقسم حسب العمر، وتتميز بظاهرة التخصص فهناك اغان للأطفال لا يؤديها الكبار.

* تتدمج عناصر العملية الابداعية الفنية وهي(المؤلف، المؤدي، المتلقي) في وحدة واحدة؟

ولأغنية الشعبية غير مكتملة الصياغة بالشكل المطلق، اذ انها في كل لحظة من مراحل انتقالها الشفاهي يمكن ان يعاد خلقها من جديد، بالإضافة او الحذف او التعديل، وانه ليس كل اغنية شائعة الاستعمال هي اغنية شعبية، اذ ان التأثير الكبير لوسائل الاعلام المسموعة والمرئية تسهم في بث الاغاني وحفظها من الجمهور.

انيس حمود